معرض رسوم الاطفال في نادي الموظفين بالقدس

قبيل الاحتفال بعيد الاول من ايار.. اقام نادي الموظفين بالقدس معرضا لرسومات الاطفال، شارك فيه حوالي ثمانين طفلا تتراوح اعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة... وجرى عرض ما يربو على الـ ١٢٠ رسما بالالوان المائية والزيتية والشمعية بالاضافة للفحم واوراق الشجر... وقد اقتصر المعرض على المدارس غير الحكومية... التالية: دار الاولاد، كلية شميدت، المدرسة النظامية، دار الطفل، مدرسة المطران، مدرسة ترسنطة، مدرسة الدرير، كلية البيلار (راهبات الاسمانيول) مدرسة الدوحة التابعة للاتحاد النسائي، كلية الامة في بيت حنينا، ومدرسة مار يوسف للبنات.

هذا وكانت اللجنة الثقافية في نادي الموظفين قد تولت الاشراف على الترتيبات الخاصة بالمعرض، وشكلت لجنة لاختيار افضل الرسومات من الاستاذ صلاح الزهيكة (رئيس اللجنة الثقافية بالنادي) والانسة بلانكا حزبون من جامعة بيت لحم، والاستاذ طالب دويك القدسي والفنان كريم دباح.

وقد قدم النادي للفائزين ثلاثة دروع كانت على التوالي من نصيب كلية شميدت، والمعهد العربي للطلاب في ابو ديس والمدرسة النظامية.

كما قدم النادي شهادات تقدير لافضل ثمانية رسومات فاز بها كل من: ناديا قنيبي (قدمت لاحداث جنوب لبنان)، سامي عكاوي (الارز يحترق) هاشم محمد يوسف (الباكية)، ريما تادرس (الزيارة)، عايشة المغربي (لوحة الحرية)، حنانيا حنانيا (السمك)، وماري حسين (الربيع)....

واذا كان اطفال اوطان اخرى يرسمون العصافير والبحر والقطط فإن غالبية الاطفال الذين اشتركوا في معرض نادي الموظفين رسموا واقعا اخر، واقع الالم والشجر المحترق، وعكست رسومات اطفالنا الخبرات والتجارب اليومية التي يشاهدها اطفالنا في البيت والشارع....

وقد ذكر المشرف الثقافي في النادي بأن "فكرة المعرض كانت مطروحة قبل شهر ونصف، وكنا نتوخى من هذا المعرض تنمية الذوق الفني واعطاء فرصة للمواهب وتشجيعها عن طريق الجوائز وظهرت في المعرض كفاءات تستحق العناية والرعاية".

وقالت الانسة الهام الكرد مدرسة التربية الفنية في المدرسة النظامية (نالت المدرسة الدرع الثالث): "لا شك بأن هناك بعض الانجازات في حقل التربية الفنية ولكن الموضوع بحاجة لعناية اكبر ونظرة جدية لهذه المادة علما بأن بعض المدارس زادت من اهتمامها بالتربية الفنية في الفترة الاخيرة.... والمؤسف ان حصة الرسم يتم تحويلها في العديد من الاوقات في مدارسنا الى حصة للرياضة او اللغة العربية كما تفتقر مدارسنا للمعلمين المؤهلين في هذا الموضوع".

وقال الطالب هاشم محمد يوسف (نال شهادة تقدير على رسمته الباكية) "ارسم عن حياة الناس، وتاثرت في "الباكية" بقصيدة لدوى طوقان "لاجئة" وتأثرت بتشجيع استاذي طالب دويك القدسي وتوجيهه وعنايته وافكر باحتراف الفن في المستقبل".

هذا ومن المعروف ان رسومات الاطفال تتصف بعالمية مزايا الطفولة... ومع ذلك فإن القضايا الفنية المطروحة في معرض نادي الموظفين تطبع رسومات اطفالنا بلون الاحداث المريرة التي نعيشها، ففي الرسومات تجد المخيمات ... ثم امرأة باكية ازاء القصف... واحداث لبنان، فساحات الحرب والاشتباكات بين الطائرات والدبابات والمتاريس والبنادق والابدي.....

ويقول سامي عكاوي (١٣ سنة) عن "ارز يحترق"

"كنت جالسا افكر فخطرت في بالي رسم صورة للمعارك الدائرة في جنوب لبنان. من كثرة الدماء تلوث شجر الارز بدماء الشهداء والجرحى.

بالرغم من انه لا يوجد مدرس للرسم الا انني استطعت ان ارسم هذه الصورة بدون اي توجيه لا استطيع ان ارسم نظرا لعدم وجود فراغ وتكريس كل وقتي للدراسة".

ان التاريخ يعيد نفسه، وكما كان الانسان في طفولة الحضارة يرسم الماموث على جدران الكهوف ليرفع من معنويات الصيادين... وللتعرف على مقتل الطرائد... فإن اطفالنا يفتحون عيونهم البريئة على وسعها مبلقين مشخصين وباحثين وهم يقبضون على الوانهم باصابعهم الصغيرة... وكأنما ليدونوا حكم التاريخ على الطائرات والاسلاك والقضبان... فالحق يبقى الجهالة متوجة تحت رماد التبسيطات الجريئة والسحرية لرسومات الاطفال بنادي الموظفين الغنية بالرموز والعلامات والاشارات... والاطفال يرسمون احداثا ومناظر تخيلوها دون ان يكونوا قد رأوها، ولكنهم يحسون بها ويتعايشون معها وكأنهم جزء لا يتجزأ منها.... عاكسين بذلك رؤاهم البريئة وانحيازهم الطفولي وقناعاتهم.... وفي نفس الوقت، فقد اختزلت الرسومات في المعرض واهملت الاحداث اليومية الرتيبة التي تتكرر امام اعينهم.

وكذلك فقد جنح الاطفال في المعرض نحو التجريد الذي يعكس العجز في التشكيل...

هذا وقد ابدى احد زوار المعرض ملاحظة ذات مغزى اذ قال ان المدارس التي يذهب اليها الاطفال من ميسوري الحال، قدمت رسومات بعيدة عن الواقع الراهن مثل الببغاوات ودونالد داك

الربيع) للطالبة ماري حسن مدرسة بيت حنينا وعمرها ١٢ سنة ومن البرازيل. واستعملت ماري لوحتها ورق الزعرور الاخضر شجر المشمش... وتقول ماري تعرفت على هذا الاسلوب البرازيل حيث يهتمون بالناحية الفنية اكثر مما يحصل عندنا ماري انها ستصبح رسامة تكبر وانها كانت قد شاركت احد معارض الاطفال في البرا

وطالبة اخرى من

فنزويلا، هي ماجدة دولة سنة) فقد وقفت في المعرض واخذت ترسم الزوار وهم يقف امام رسومات المعرض، اظهرت ماجدة براعة كبيرة في الر وتقول انها تمارس الرسم يوم في البيت وان اهلها يشجعو على حب الفن، وتقول ان الاشخ بالفن في فنزويلا اكثر منه في بلادنا. وقد نالت ثلاثة شهادا في البرازيل على رسوماتها.

وبعد فلا بد من ازجاء الشك لنادي الموظفين الذي دعا الاطفال الذين قد يبرز من بينهم فنانون مشهورون والامل وطيد ان يحول نادي الموظفين رعاي لرسوم الاطفال الى تقليد سنوي

ابو اشرف

«أوراق» موسى علوش ليتها لم تكن «شخصية»

بقلم: اسعد الاسعد

صدر للشاعر موسى علوش، باكورة انتاجه الشعري تحت عنوان "اوراق شخصية".

والشاعر الذي يعمل "صيدليا"، ساهم في الحركة الادبية اذ نشر مجموعة من القصائد في الصحف والمجلات المحلية.

يقع ديوان الشاعر، في خمس وسبعين صفحة، من القطع الصغير، احتوت احدى واربعين قصيدة، تميزت بالقصر والمتتبع لقصائد الديوان، يلاحظ اهتمام الشاعر بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. وتاثره العميق بهذا المحيط من الناحية الاجتماعية، ولعل اختيار الشاعر لعنوان مجموعته الاولى "اوراق شخصية" جاء موفقا جدا، اذ ان القصائد هي فعلاً اوراق شخصية.

فلم تصيدة يا صديقي يقول الشاعر

ايها المشتاق للروض وللزهر واغصان الشجر
كم تمنينا لو ان الدهر يطوي
هذه الصفحة
من عمر البشر
فتعودون الينا حاملين الود والسلوى
ولقاءات السمر

وعلى الرغم من ان الشاعر نظم قصائد مجموعتة في الفترة ما بين عام ٧٣ وحتى عام ٧٧، الا ان تفاوت السنوات هذا، لم يظهر في قصائده، اذ ان القصائد ظلت تتارجح بغض النظر عن تفاوت السنين.

واوراق الشاعر الشخصية، فيها الاصرار على تخطي الصعاب والاصرار على شق الطريق الصعب، والاستمرار في الحياة يقول في قصيدة "ساكتب"

ساكتب في كل يوم قصيدة
واحكي عن الزهر والياسمين
وعن حب قيس ولبنى
وذاك الجنون
ساروي لجيل سياتي
تفاصيل هذا الصراع
ليثبت رغم العوادي وجوده
ويركب نحو الاماني الشراع
ساكتب في كل يوم قصيدة
واجعل منها عقودا فريدة
واكسر قيدا
واشعل في الليل عود ثقاب
واصنع قصة حب جديدة

ويظل الشاعر خائفا من المستقبل، ويخشى المجهول يقول.

اخشى ان اخرج من هذي الدوامة
مخني القامة
تتصدع في نفسي الجدران
وتعمر في قلبي الاحزان

ثم يتراجع ويعبر عن الخوف الكامن في اعماقه، وعدم استقراره وثقته بالمستقبل، تجعله يشعر احيانا بالسام يقول في قصيدة "يوميات"

سئمت قول الشعر في مدينة
تحارب الحياة في النفوس
فتقتل البشر
وتزرع الخراب والدمار والضجر

ولا تخلو اوراق الشاعر من الشعور العميق بالرغبة في التصوف والتامل على طريقته يقول:

اتركني اتامل في ذاتي
في كنه حياتي
فلعلي القى تعبيرا اسمى للموت والانسان
واغير مفهوم الحرية
في الزمن الاتي

والشاعر لا يزال محيرا، لا يستقر على حال، ويعبر عن حاله هذا في قصيدة مالي، التي جاءت بسبب خطأ مطبعي وكانها قصيدة عمودية، على الرغم من انها من الشعر الحديث، ويقول

مالي اجرجر نفسي
ما بين تل وواد
امشي على الدرب حينا
وتارة في الوهاد
مالي اعيش الليالي
وفي عيوني السهاد
اخاف من حب ليلى
ومن وصال سعاد

ويقرر الشاعر، السفر وحيدا، استمرارا لبحثه عن الحقيقة وعن العالم الذي لم يجده على الارض التي يعيش عليها فيقول

وحيدا سامضي الى البحر
لما تجيء السفينة
واترك جو المدينة

والشاعر بحاجة الى رفيق، فبدون هذا لا يستطيع السير والاستمرار. ولعل في هذا ما يتناقض مع بعض ما ورد في قصائد اخرى في نفس المجموعة والتي يعبر فيها عن حاجته الى التامل الذاتي، او كما في قصيدة، وحيدا سامضي، يقول الشاعر في قصة "واعلم انني"

واعلم انني بدونك لن استطيع الحياة
وانني....
وانني
وانني اكابر
وانني اقاوم سرع الاله

بعض الاخطاء العروضيه في بعض القصائد، والتزامه في بعضها الاخر بالقواعد الصحيحة، الا ان القارىء لمجموعة الشاعر الاولى يدرك ان هناك شيئا عند الشاعر لكنه يحبس لسانه عن قوله، و يترك العنان لانفعالاته تعبر عن نفسها، وقد تحدثت هنا عن المضامين التي احتوتها المجموعة دون التطرق الى النواحي الفنية بشكل اساسي، وان كان لي في الختام من ملاحظة فإنها هذا لو التصق الشاعر بمعاناة الناس اليومية، وقضاياهم العامة والاساسية، ومع هذا فالمجموعة تظل بصدق "اوراق شخصية" تعطينا الثقة بامكانات الشاعر في التقدم ومزيد من العطاء، ليعطينا في المرة القادمة اوراقا عامة!

لأني

لانني اكره التحور والتحرف بالكلا
لان يدي بالاغلال موثوقه
وكل مناطقي عسكر
لانني لم ارد بالامس ان احني لمن
الانحناء
ان اقعس على الامال بالاهان
ان اركن
وان اسخر
وان افخر
تركت الشعر من عامين او اكثر
وزحف ابيع ادويه واسعافات
وانحت في صدور الناس عن معنى
لحب الدان
فله اسعر
وكان علي مر السنين